

## أسباب تفضيل السعودية مسقط على جنيف

# ولد الشيخ أحمد يحاول الاحتياك على



تساءل ظريف عن كيفية تمثيل السعودية اربع مرات في جنيف (ا ف ب)

لم تمض أسابيع على تولي إسماعيل ولد الشيخ أحمد منصبه كمبعوث شخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، حتى كشف ضعف أدائه، وأثبت ما حكى سابقاً عن أنه مبعوث السعودية الذي عينته بريالاتها، ففي زيارته الأخيرة للرياض وطهران، كشف ولد شيخ عن سطحية معالجته وضعف أدائه، وخاصة أنه يتعامل وسط ساسة مخضرمين، ما جعل مهمته «الأممية» تخفق، وقاد الرياض إلى الانكفاء، متفادية الإحراج العسكري والسياسي الذي كانت ستواجهه في جنيف. «الأخبار» تكشف ما جرى في لقاءات المبعوث الدولي مع المسؤولين الإيرانيين والسعوديين وأسباب فساد دواعي انعقاد المؤتمر

### نيويورك - نزار عبود

حاول المبعوث الدولي عن الأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، خلال اجتماعه بوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في طهران الجمعة الماضية، إمرار صفقة سعودية عليه. استقبله ظريف ببشاشته المعهودة وحنكته المشهود بها بصفته مفاوضاً يفقه الثقافات العربية والغربية المختلفة، فيما أبلغه الموريتاني ولد الشيخ أحمد أن الحوثيين الذين قابلهم في صنعاء قبل ذلك بأسبوع تقريباً يتفهمون مسائل كثيرة، وهم على استعداد لتقديم تنازلات، خاصة في مسألة «اتفاق السلم والشراكة»، لكن معلومات ظريف كانت غير متطابقة مع ما سمع؛ فهو يعرف أن الاتفاق يقوم في الأساس على تطبيق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الذي جرى التوصل إليه مع سلفه جمال بن عمر. وبعبارة أخرى: إنه اتفاق

محوري جاء ليعيد ما خسرت ثورة 2011 خلال ولاية الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، في المقابل، كانت السعودية تخشى تطبيق المخرجات، خشية أن يمتد الإصلاح من اليمن إليها.

هنا تحديداً واجه ولد الشيخ أحمد خياراً من اثنين في مساعيه بشأن مؤتمر جنيف: إما أن يلغي مشاركة مجلس التعاون الخليجي، وإما أن يلغي مشاركة إيران التي من دونها لا تشارك جماعة «أنصار الله». كذلك سمع المبعوث الدولي من السعودية أن حضور طهران المؤتمر لا معنى له جملة وتفصيلاً؛ فهي ليست جارة لليمن، ولا دولة عربية وليست عضواً في مجلس التعاون الخليجي، لذلك لا يختلف وضعها عن وضع أي دولة أفريقية أو لاتينية. ثم فهم أن الرياض لا ترغب في إعطاء خصوصيتها الإقليمية أي دور.

بناءً على ذلك، قدم المبعوث الدولي إلى وزير الخارجية الإيراني مقترحات لتنظيم مؤتمر جنيف، فطرح أن يتحدث ممثلون عن كل من دول مجلس التعاون، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الأوروبي، ومندوبين عن مجموعة الدول الأربع عشرة. وكذلك ضمن التوجه لتلويين المؤتمر بالوان أممية، فعرض مشاركة نائب من «برلمان الأطفال العرب»، وهو طرح أثار سخرية دبلوماسيين معينين في الأمم المتحدة.

لكن أصل القصة أن إيران لم تكن مصرة على حضور «جنيف»، مع أنها رغبت في تسهيل انعقاد المؤتمر وخروجه بقرارات يمكن تطبيقها، لأن الوضع الإنساني في اليمن لا يحتمل المناورة، والمنطقة لا تحتاج جبهات ملتزمة أكثر، كذلك فإن الوضع الميداني راجح لكفة أصدقائها... والهدوء يرسخ مكاسبهم.

بادله ظريف بابتسامة وقال له: «المؤتمر سيولد ميتاً بناءً على هذه المقترحات، فكل المشاركين يناصبون أنصار الله العدا». وسأله: (كيف يجوز أن تمثل السعودية التي تعتبر الخصم الرئيسي في النزاع اليمني أربع مرات في المؤتمر: مرة بصفتها في مجلس التعاون، ومرة في الجامعة

العربية، ومرة في منظمة التعاون، ومرة كعضو في مجموعة الـ14). لم يستطع المبعوث الدولي الرد. أيضاً، في اجتماع ثانٍ لولد الشيخ أحمد في طهران مع وكيل وزير الخارجية الإيرانية، حسين عبد اللهيان، سمع منه إصراراً على ضرورة تمثيل كل الدول والأطراف المؤثرة في النزاع لضمان نجاح المؤتمر، بمن فيهم ممثلون عن الأطراف اليمنية المتنازعة ذات الثقل عن الأرض.

على جانب آخر، إن الرياض التي كانت تشعر بخيبة أمل عارمة من عزوف الأمم المتحدة عن تبني نتائج مؤتمرها، تابعت مباحثات المبعوث في إيران، وكان لافتاً توحى الجانب الأميركي موقفاً حيادياً في اجتماعات نيويورك، لأن الأميركيين كانوا قد تلقوا من الرياض طمانة إلى أن كل

### شعرت الرياض بأن المؤتمر الدولي سيكون منيراً لفضحها

الحرب اليمنية لن تستغرق سوى 10 أيام، فإذا بها تمتد إلى أسبوعها الثامن آنذاك.

وشعر الأميركيون بأن السعوديين يتخبطون ووقعوا في مأزق لا يعرفون الخروج منه: خسائرهم في الأرواح والعتاد تتضاعف، وعجزهم لم يعد خافياً على أحد. أما وزير دفاعهم، محمد بن سلمان، الذي يرى نفسه

صاحب الحل والفصل، فيمضي وقته في باريس، متجاهلاً الأخطار المتلبدة في الداخل وعلى الحدود. لذلك كله، كانت المملكة تريد من المجتمع الدولي أن يكمل ما بدأتها بداعي أنها تمتلك قراراً دولياً رقمه 2216 صدر تحت الفصل السابع، ولكنها لم تستطع صرفه وترجمته عملياً رغم استخدام حلفائها قنبلة نيوترونية في اليمن، كما نقل خبراء.

انطلاقاً من ذلك، دعت السعودية ولد الشيخ أحمد للتشاور قبل أن يتجه إلى جنيف من أجل التحضير للمؤتمر وتوجيه الدعوات، فحدث له شروطها وعددها 11، أهمها، أن تختار السعودية ما لا يقل عن نصف المشاركين في المؤتمر من الشخصيات اليمنية، بمن فيهم ممثلو الأحزاب، ثم رفضت تمثيل الجنوبيين في المؤتمر

### «أنصار الله»: الرياض تسعى إلى تشكيك «جيش حر» آخر في اليمن

تلك الوسائل تحذيرات على لسان المتحدث الرسمي باسم العدوان، أحمد عسيري، بشأن نية التحالف قصف تلك المناطق بصورة عشوائية. وأسهم في انتشار هذه الشائعات في أوساط الناس سريعاً حجب القنوات الفضائية الراقصة للعدوان مثل

تقدم «اللجان الشعبية» والجيش في مناطق الجنوب ومارب. في صنعاء، تنبّهت «اللجان الشعبية» سريعاً لأهداف العدوان بتكرار قصف جبلي نغم وعطان بعنف، إذ كان مخططاً دفع سكان تلك المناطق إلى مغادرة منازلهم تهديداً لإدخال عناصر «القاعدة» ومقاتلي «الإصلاح». واستخدام تلك المناطق بعد خلوها من معظم سكانها كنقطة لانطلاق هذه العناصر لفتح جبهة قتال في العاصمة.

وفي سبيل ذلك أوعز «الإصلاح» إلى وسائل إعلامه المرئية والإلكترونية ببحث شائعات مفادها أن التحالف السعودي يدعو المواطنين إلى الابتعاد عن حيي نغم وعطان في صنعاء عشرات الكيلومترات، ونقلت

«المسيرة» التابعة لـ«أنصار الله». مصدر في قيادة «اللجان الشعبية» في صنعاء، أكد أن «اللجان» ووزارة الداخلية على اطلاع على نيات العدوان السعودي وحزب «الإصلاح» التي تهدف إلى فتح جبهة قتال في صنعاء، وأن الأمن اليمني و«اللجان» يرصدون بدقة تحركات عناصر هذا الحزب في العاصمة لمنعهم من استغلال الوضع وإحداث فوضى أمنية. وأضاف المصدر أن «اللجان» ألقت القبض على خلية مكونة من عناصر «الإصلاح» في حي الحصبة في العاصمة كانت تتنحل صفة «اللجان الشعبية» في تحركاتها، وخلية أخرى كانت تخزن الأسلحة والقذائف في إحدى العمارات التي استخدمت ظاهرياً كمقر باسم شركة

### تقرير

## فتح جبهات قتال جديدة: العين على صنعاء

تمويضا عن الإخفاك الميداني مع مضي خصوم السعودية في تفوقهم على هذا الصعيد. يحاول السعوديون، عبر عناصر «الإصلاح» وغيرهم، فتح جبهات قتال جديدة في مناطق أمانة صنعاء وعمران، لاستدراج الجيش و«اللجان الشعبية»

### صنعاء - إبراهيم السراجي

لم يعد خافياً على أحد أن إخفاك النظام السعودي في تحقيق أهداف عسكرية بعدوانه على اليمن جعله